

التربية على المواطنة الرقمية: رؤية معاصرة في ظل التحول الرقمي للمجتمع

Digital Citizenship Education: A Contemporary Vision in the Context of Society's Digital

أ.د. النوي بالطاهر¹ *، أ.د. عاتكة غرغوط²، أ.د. هند غدايفي³

¹ جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي (الجزائر)، naoui-bettaher@univ-eloued.dz

² جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي (الجزائر)، gharghout-atika@univ-eloued.dz

³ جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي (الجزائر)، ghedhaifi-hynd@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2025/10/20؛ تاريخ القبول: 2026/01/22؛ تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

يشهد العالم المعاصر تحولات رقمية عميقة أثرت في جميع مجالات الحياة، ما جعل التربية على المواطنة الرقمية ضرورة تربوية واستراتيجية في البيئات التعليمية العربية. يتناول هذا البحث مفهوم المواطنة الرقمية من منظور نظري وتحليلي، موضحاً أبعاده القيمية والمعرفية والمهارية، ومبرزاً دور المؤسسات التعليمية (المدرسة، الجامعة، الأسرة) في غرسها وتنميتها. كما يناقش المعوقات التي تعيق تطبيقها في السياق العربي، بما في ذلك التحديات التربوية والتقنية والثقافية والتشريعية والاقتصادية، ويقترح رؤية تربوية شاملة لتعزيزها تقوم على مبادئ الشمولية، والتمكين، والاستدامة، والتقييم المستمر.

ويخلص البحث إلى أن ترسيخ المواطنة الرقمية يتطلب تكاملاً بين السياسات التعليمية والمناهج والتكوين المهني والشراكات المجتمعية، بما يضمن إعداد جيل قادر على المشاركة الفاعلة والمسؤولة في الفضاء الرقمي.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية؛ التربية الرقمية؛ الكفايات الرقمية؛ المدرسة؛ الجامعة؛ الأسرة؛ التحول الرقمي.

Abstract:

The contemporary world is witnessing profound digital transformations that have impacted all aspects of life, making digital citizenship education an essential pedagogical and strategic necessity in Arab educational environments. This study explores the concept of digital citizenship from a theoretical and analytical perspective, highlighting its value-based, cognitive, and skill-oriented dimensions, as well as the pivotal roles of educational institutions (schools, universities, and families) in fostering and developing it. It also examines the major obstacles hindering its implementation in the Arab context, including educational, technical, cultural, legislative, and economic challenges, and proposes a comprehensive educational vision to enhance digital citizenship based on the principles of inclusivity, empowerment, sustainability, and continuous assessment.

The study concludes that promoting digital citizenship requires strong integration among educational policies, curricula, professional development, and community partnerships to prepare a generation capable of active and responsible participation in the digital sphere.

Keywords: Digital citizenship; digital education; digital competencies; school; university; family; digital transformation.

* المؤلف المرسل.

I- تمهيد :

يشهد العالم المعاصر تحولا رقميا شاملا يعيد تشكيل أنماط الحياة والتعليم والعمل والتواصل، حتى غدا الفضاء الرقمي فضاء موازيا للواقع المادي لا يقل عنه تأثيرا وأهمية. وفي ظل هذا التحول العميق، لم تعد التربية تقتصر على نقل المعارف التقليدية أو تنمية المهارات الأكاديمية، بل أصبحت مطالبة بإعداد متعلمين يمتلكون كفايات رقمية شاملة تمكنهم من التفاعل الواعي والمسؤول مع التكنولوجيا والمجتمع الرقمي.

من هذا المنطلق برز مفهوم المواطنة الرقمية بوصفه ركيزة أساسية في التربية الحديثة، فهو يتجاوز مهارات الاستخدام الآمن للتقنيات إلى بناء منظومة متكاملة من القيم والمعارف والمهارات التي تضمن مشاركة فعالة وأخلاقية في الفضاء الرقمي.

ويسعى هذا المقال إلى تناول التربية على المواطنة الرقمية من منظور تربوي معاصر، من خلال تحليل مفهومها وأبعادها النفسية والاجتماعية، واستعراض أدوار المؤسسات التعليمية في تعزيزها، وبيان أبرز التحديات التي تواجه تطبيقها في البيئة العربية، وصولا إلى تقديم رؤية تربوية متكاملة تساهم في بناء جيل رقمي فاعل وقادر على مواكبة التحول الرقمي المتسارع للمجتمع.

1. مفهوم المواطنة الرقمية:**1.1. دوافع الحاجة إلى التربية على المواطنة الرقمية:**

في العقد الأخير، شهدت المجتمعات العربية انتشارا متسارعا في استخدام الإنترنت والتطبيقات التعليمية والمنصات الرقمية، مما أوجد فضاءات تعليمية واجتماعية جديدة يعاد فيها تشكيل العلاقات الإنسانية والمعلوماتية. في هذا السياق، لم تعد التربية الرقمية مقتصرة على "أمان الاستخدام" بل صارت تتطلب بناء مواطنة رقمية تمكن المتعلم من المشاركة المسؤولة والنقدية في العالم الرقمي.

وتؤكد الوثائق الرسمية العربية أن المدارس مطالبة بوضع ضوابط لسلوك المتعلمين في البيئات الرقمية، مثل وثيقة آداب السلوك الرقمي الصادرة عن وزارة التعليم السعودية، التي تشير إلى أن الاستخدام الرقمي لا بد أن يصاحبه إحساس بالمسؤولية والاحترام (وزارة التعليم، 2020).

من منظور تربوي، فإن الانقراض على تحذير المتعلم من المخاطر قد يفضي إلى موقف انفعالي أو خوف من التقنية، في حين أن التربية على المواطنة الرقمية تعيد تموضع المتعلم كفاعل بصوته الخاص، يفكر في التقنية وسياقاتها، لا مجرد مستخدم حذر.

2.1. التمييز بين الأمان الرقمي والمواطنة الرقمية:

من المفيد تفكيك المفهوم إلى مستويين متميزين:

- **الأمان الرقمي/السلامة الرقمية:** يركز على الحماية من المخاطر مثل التنمر، اختراق الخصوصية، المحتوى الضار، والامتنال للسياسات الرقمية.
 - **المواطنة الرقمية:** أفق أوسع يشمل الحقوق الرقمية، المسؤوليات، المشاركة المدنية الرقمية، التفكير النقدي في المحتوى والخوارزميات.
- تظهر دراسات ميدانية عربية، مثل دراسة في فلسطين ودراسات تحليل مناهج في مصر، أن التركيز في المدارس غالبا يقع على البعد الأمني فقط، بينما أبعاد الحقوق والمشاركة والنقد تبقى هامشية في التضمين المنهجي (الزرقا، 2023؛ سعيد، 2022). هذا التفاوت يبرز الحاجة إلى إعادة صياغة المناهج بطريقة تكافئ بين ضبط الاستخدام وتفعيل الوكالة الرقمية.

3.1. تعريفات عربية تشغيلية للمفهوم:

- تعرف وزارة التعليم السعودية المواطنة الرقمية بأنها «سلوك مسؤول وأخلاقي في المنصات والبيئات المتصلة، يحفظ الحقوق ويؤدي الواجبات، ويعزز أثر التعلم الرقمي» (وزارة التعليم، 2020).
- في السياق الأكاديمي، تم اقتراح تعريف تربوي تحليلي بأنه «بناء كفايات قيمية ومعرفية ومهارية تترجم إلى ممارسات مشاركة رقمية آمنة وعادلة»، وهو تعريف يستخدم كمرجعية في بعض الأبحاث في مصر والسعودية (السيد، 2023).

يجمع هذان التعريفان بين البعد التنظيمي (اللوائح والسياسات) والبعد التربوي (الكفايات والممارسات)، ما يتيح تأسيس سياسة مدرسية قابلة للتطبيق ومناهج تقيس الفعل الرقمي وليس مجرد الحضور الرقمي.

4.1. الأطر العربية لتحويل المفهوم إلى ممارسة:

- أصدر مكتب التربية العربي لدول الخليج دليلاً بعنوان دليل المواطنة الرقمية لقادة المدارس يضم العناصر التسعة لرُبل مع أدوات تطبيقية وسياسات مدرسية يمكن للمدارس العربية تبنيها (مكتب التربية العربي، 2023).
 - كما أصدرت بعض الهيئات الخليجية كتيبات ثقافية تربوية مثل "المواطنة الرقمية وثقافة التواصل الإلكتروني" التي تتناول مفاهيم الخصوصية والسلوك الأخلاقي الرقمي بطريقة مناسبة للبيئات المدرسية العربية.
- هذه المراجع توفر ركيزة عربية تتيح للقادة والمعلمين المرور من المستوى النظري إلى التصميم والتطبيق العملي في مدارسهم.

5.1. الشواهد الميدانية في العالم العربي:

- في فلسطين، أظهرت دراسات على وعي مديري المدارس والطلبة مستوى متوسطاً في المفاهيم الرقمية مع معوقات منها ضعف التدريب والموارد الرقمية (جامعة فلسطين، 2017).
- في مصر، قدمت أبحاث حول متطلبات تنمية المواطنة الرقمية في المرحلة الثانوية، واقترحت معوقات مثل ضعف تدريب المعلمين، وضعف الدمج في المناهج، وقلة التوعية لأولياء الأمور (مدني، 2024).
- في السعودية، بحثت دراسات جامعية دور الجامعات والمدارس في ترسيخ القيم الرقمية، وأشارت إلى أهمية بناء خريطة كفايات مرحلية وتمكين مهني مستمر (جامعة الملك عبد العزيز، 2022).

هذه الشواهد تدل على وجود وثائق تنظيمية قوية، لكنها غالباً تواجه تحديات في التنفيذ والتقييم الفعلي داخل الفصول.

6.1. مكونات الكفايات الرقمية العربية المقترحة:

اقترح تقسيم الكفايات إلى ثلاثة مكونات رئيسية:

6.1.1. القيم والمواقف: مثل الكرامة الرقمية، العدالة، الشفافية، احترام التنوع.

6.1.2. المعرفة النقدية: آلية عمل المنصات والخوارزميات، فهم سياسات الخصوصية، البصمة الرقمية.

6.1.3. المهارات: مثل التحقق من الأخبار، التواصل الأخلاقي، ضبط الإعدادات، حماية البيانات، المشاركة المدنية الرقمية.

يمكن دمج هذه المكونات بين المواد الدراسية؛ مثلاً في مادة اللغة يناقش نص في الحقوق الرقمية، وفي العلوم يدرس البصمة الرقمية، وفي مهارات الحياة يمارس التحقق الرقمي.

2. الأسباب والدوافع وراء التربية على المواطنة الرقمية في ظل التحول الرقمي للمجتمع:

أدى التحول الرقمي السريع الذي يشهده العالم المعاصر إلى تغييرات عميقة في أنماط الحياة والتعلم والتواصل والعمل، مما جعل المواطنة الرقمية قضية مركزية في الخطاب التربوي والاجتماعي. ومع دخول التقنيات الرقمية إلى كل مجالات الحياة، أصبحت الحاجة إلى تأهيل الأفراد -ولا سيما الناشئة- للتعامل الواعي والمسؤول مع الفضاءات الرقمية أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. لذا فإن التربية على المواطنة الرقمية لم تعد خياراً تربوياً أو إضافة هامشية، بل تحولت إلى ضرورة استراتيجية لضمان الأمن الاجتماعي والنمو الاقتصادي والانسجام الثقافي في العصر الرقمي (وزارة التعليم، 2020؛ مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

1.2. التحول الرقمي الشامل للمجتمع:

أهم دوافع الاهتمام بالمواطنة الرقمية هو التحول الرقمي الجذري الذي طال مختلف مجالات الحياة في الوطن العربي، من التعليم والخدمات الحكومية إلى الاقتصاد والعمل. هذا التحول فرض واقعا جديدا تتجاوز فيه التفاعلات حدود المكان والزمان، مما يقتضي إعداد المتعلمين بمهارات رقمية متقدمة تمكنهم من الاندماج الإيجابي في هذا العالم (السيد، 2023).

تشير تقارير دولية إلى أن أكثر من 70% من سكان العالم باتوا يستخدمون الإنترنت بطرق تؤثر مباشرة على وعيهم وممارساتهم اليومية. (Council of Europe, 2019) وهذا الاستخدام المكثف يطرح تحديات أخلاقية وقانونية وتربوية تستوجب تأطيرا تربويا واضحا. إن التحول الرقمي لا يعني فقط استخدام أدوات رقمية جديدة، بل يعيد صياغة مفاهيم مثل الهوية والمواطنة والانتماء. وهذا يستدعي أن تكون المواطنة الرقمية جزءا من البناء الثقافي للمتعلمين منذ المراحل الأولى للتعليم.

2.2. التحديات النفسية والسلوكية التي يفرضها الفضاء الرقمي:

يشكل الفضاء الرقمي بيئة مليئة بالتحديات النفسية والسلوكية، من بينها التنمر الإلكتروني، الإدمان الرقمي، وانتهاك الخصوصية. هذه الظواهر تؤثر سلبا في النمو النفسي والاجتماعي للمراهقين والأطفال، وتؤكد أهمية التربية الرقمية التي تعزز التوازن النفسي والسلوك الأخلاقي (قشطة، 2017).

كما أن التفاعل الرقمي غير المنضبط قد يؤدي إلى ضعف في مهارات التواصل الواقعي والعلاقات الاجتماعية، ما يجعل من التربية على المواطنة الرقمية وسيلة فعالة لتحقيق التوازن بين العالمين الواقعي والافتراضي (مدني، 2024).

التربية الرقمية هنا لا تعني فقط بمنع السلوكيات السلبية، بل تهدف أيضا إلى تعزيز «الذكاء الرقمي» الذي يمكن المتعلم من فهم ذاته وسلوكه في الفضاء الرقمي، وإدارة وقته وتفاعلاته بعوي ومسؤولية.

3.2. الحاجة إلى تعزيز القيم والهوية في البيئة الرقمية:

العالم الرقمي بيئة مفتوحة وعابرة للحدود الثقافية، مما يشكل تحديا أمام الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية والوطنية. ومن هنا تنبع أهمية التربية على المواطنة الرقمية التي تدمج القيم العربية والإسلامية في الممارسات الرقمية وتوجهها نحو خدمة الصالح العام (وزارة التعليم، 2020).

كما تشير بعض الدراسات إلى أن غياب برامج المواطنة الرقمية يؤدي إلى تآكل الانتماء وضعف الحس الوطني لدى الطلبة (الزرقا، 2023)، بينما يساهم إدماج قيم المواطنة الرقمية في المناهج في بناء وعي نقدي قادر على التفاعل مع الثقافات الأخرى دون الدوبان فيها. إن المواطنة الرقمية في السياق العربي ليست فقط مهارة تقنية، بل مشروع ثقافي يهدف إلى صون الهوية في عالم مفتوح، من خلال تمكين المتعلم من أدوات التفكير النقدي والاختيار الواعي.

4.2. متطلبات سوق العمل والاقتصاد الرقمي:

من الدوافع المهمة للتربية على المواطنة الرقمية ما تشهده أسواق العمل من تحولات نحو الرقمنة، مما يتطلب مهارات رقمية واتصالية وأخلاقية متقدمة. وقد أكد مكتب التربية العربي لدول الخليج أن أحد أهداف المواطنة الرقمية هو إعداد الطلبة للمشاركة الفاعلة في الاقتصاد الرقمي القائم على الابتكار (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

كما أن المؤسسات الاقتصادية الكبرى باتت تشترط كفاءات رقمية تشمل السلوك الأخلاقي الرقمي، إدارة البيانات، والتعاون الافتراضي. (Council of Europe, 2019)

التعليم الذي لا يربط بين المواطنة الرقمية ومتطلبات الاقتصاد المعاصر يظل تعليما قاصرا. ومن هنا يجب أن تكون الكفايات الرقمية جزءا من «المنهج الخفي» الذي يؤهل الطالب للمواطنة الاقتصادية المستقبلية.

5.2. التطور التشريعي والسياسات العامة:

تشهد الدول العربية تحولات في سياساتها المتعلقة بالأمن الرقمي والحقوق الرقمية وحماية البيانات، مما يجعل من الضروري أن يعي المتعلم حقوقه وواجباته في الفضاء الرقمي. وقد أصدرت وزارات التعليم وثائق تنظيمية مثل آداب السلوك الرقمي في السعودية التي تحدد قواعد السلوك والتعامل مع المنصات (وزارة التعليم، 2020).

كما بدأت بعض الدول في إدراج مفاهيم المواطنة الرقمية ضمن السياسات الوطنية للتحول الرقمي، ما يعزز الحاجة إلى برامج تربوية متكاملة في هذا المجال (جامعة الملك عبد العزيز، 2022).

لا يمكن أن تنجح السياسات الرقمية في غياب وعي شعبي بها. والتعليم هو الجسر الذي ينقل هذه السياسات من النصوص القانونية إلى السلوك اليومي.

يتضح من العرض السابق أن الدوافع وراء التربية على المواطنة الرقمية متعددة ومتداخلة، تشمل التحولات الرقمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية والتشريعية. كما يتضح أن هذه التربية لم تعد خياراً تربوياً بل أصبحت شرطاً لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات العربية. لذا، فإن تبني برامج منهجية للمواطنة الرقمية ضرورة استراتيجية تضمن بناء جيل قادر على التفاعل الواعي والمسؤول مع عالم رقمي سريع التحول.

3. الأبعاد النفسية والاجتماعية للمواطنة الرقمية:

تعد المواطنة الرقمية من المفاهيم التربوية والاجتماعية الحديثة التي تعكس تحولات عميقة في طبيعة الفرد وعلاقاته في البيئة الرقمية. ولا تقتصر المواطنة الرقمية على الجوانب التقنية أو القانونية، بل تمتد إلى أبعاد نفسية واجتماعية تسهم في تشكيل شخصية الفرد الرقمية وسلوكياته واتجاهاته وممارساته. فالفهم الشامل لهذا المفهوم يستلزم استيعاب كيف تؤثر البيئة الرقمية في هوية الفرد، وصحته النفسية، وتوازنه الشخصي والاجتماعي، وكيف تعيد صياغة أنماط التفاعل والانتماء والمشاركة المجتمعية (وزارة التعليم، 2020؛ مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

1.3. الأبعاد النفسية للمواطنة الرقمية:

1.1.3. الهوية الرقمية وبناء الذات:

تعد الهوية الرقمية أحد أبرز الأبعاد النفسية للمواطنة الرقمية، وهي تعبير عن تمثيل الفرد لنفسه في العالم الرقمي عبر السلوكيات والمشاركات والملفات الشخصية والتفاعلات. وتؤكد الدراسات التربوية أن الهوية الرقمية لم تعد مجرد امتداد للهوية الواقعية، بل أصبحت ساحة لتشكيلها وتطويرها وإعادة تعريفها (السيد، 2023).

ويشير قشطة (2017) إلى أن غياب التربية على المواطنة الرقمية قد يؤدي إلى تشوهات في الهوية الرقمية للفرد، مثل التقليد غير الواعي أو التقمص السلبي لهويات أخرى.

الهوية الرقمية ليست مجرد صورة أو ملف تعريف، بل هي بناء معرفي وقيمي يتشكل عبر الممارسات اليومية. وكل تفاعل رقمي هو لبنة في هذا البناء، ما يجعل التربية الواعية ضرورة لصون هوية أصيلة ومرنة في الوقت نفسه.

2.1.3. التوازن النفسي والصحة العقلية في البيئة الرقمية:

يمثل الحفاظ على الصحة النفسية أحد التحديات الكبرى في العصر الرقمي. فالإفراط في استخدام المنصات الرقمية قد يؤدي إلى القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، في حين يمكن للاستخدام الواعي أن يعزز الإبداع والتواصل والدافعية (قشطة، 2017).

وتؤكد تقارير أوروبية أن التربية الرقمية تسهم في بناء "الدكاء الرقمي" الذي يمكن المتعلمين من إدارة وقتهم وعلاقاتهم الرقمية بصورة تحقق التوازن النفسي. (Council of Europe, 2019)

لا تقتصر المواطنة الرقمية على تعليم المهارات التقنية، بل تشمل تدريب الأفراد على "إدارة الذات الرقمية"؛ أي وضع حدود صحية لاستخدام التكنولوجيا، وتنمية الوعي الذاتي بسلوكياتهم الرقمية وتأثيرها على صحتهم النفسية.

3.1.3. الضبط الذاتي والمسؤولية الفردية:

يتطلب الفضاء الرقمي مستويات عالية من الضبط الذاتي والمسؤولية، إذ يتيح قدرا كبيرا من الحرية قد يؤدي إلى سلوكيات غير مسؤولة إذا لم تدعم بتربية رقمية سليمة. وقد بينت دراسات عربية أن غياب برامج تنمية الضبط الذاتي الرقمي يرتبط بانتشار ظواهر مثل التنمر الرقمي وانتهاك الخصوصية (الزرقا، 2023).

الضبط الذاتي هو صمام الأمان في العالم الرقمي، وهو مهارة يجب أن تدمج في المناهج الدراسية منذ المراحل المبكرة، تماما كما نعلم القراءة والكتابة.

2.3. الأبعاد الاجتماعية للمواطنة الرقمية:

1.2.3. العلاقات الاجتماعية في البيئة الرقمية:

أحدثت البيئة الرقمية تحولا جذريا في شكل العلاقات الاجتماعية، إذ أتاحت التواصل عبر المسافات وتوسيع شبكات العلاقات. غير أن هذه العلاقات قد تعاني من السطحية أو الانعزال عن الواقع ما لم تبني على وعي بقيم الحوار والاحترام والمسؤولية (وزارة التعليم، 2020). وتشير دراسات مصرية إلى أن التربية على المواطنة الرقمية تعزز قدرة الطلبة على بناء علاقات صحية وإيجابية قائمة على التعاون والمشاركة (مدني، 2024).

العلاقات الرقمية ليست مجرد امتداد للعلاقات الواقعية، بل لها قواعدها الخاصة. والتربية الرقمية يجب أن تزود المتعلمين بالبوصلة الأخلاقية التي توجه سلوكهم الاجتماعي في الفضاء الافتراضي.

2.2.3. المشاركة المجتمعية والفاعلية الرقمية:

تعد المشاركة في القضايا العامة عبر المنصات الرقمية من مظاهر المواطنة الحديثة. وتشير أبحاث إلى أن المشاركة الرقمية تعزز من الشعور بالانتماء والمسؤولية، وتمكن الأفراد من التأثير في السياسات العامة والمساهمة في التغيير الاجتماعي (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023). وتبرز أهمية إدماج هذه القيم في المناهج التعليمية لتشجيع الطلبة على أن يكونوا "مواطنين فاعلين" في الفضاء الرقمي. المشاركة الرقمية لا تعني مجرد التعبير عن الرأي، بل تعني تحمل المسؤولية تجاه الصالح العام، والموازنة بين حرية التعبير واحترام الآخر، وهي مهارات تحتاج إلى صقل تربوي منهجي.

3.2.3. القيم الاجتماعية والهوية الجماعية:

تلعب التربية على المواطنة الرقمية دورا مهما في ترسيخ القيم الاجتماعية مثل التعاون، التسامح، المسؤولية، واحترام التنوع. وقد أثبتت الدراسات أن إدماج هذه القيم في السياق الرقمي يسهم في بناء هوية جماعية أكثر شمولاً وتسامحا (السيد، 2023).

ويحذر بعض الباحثين من أن غياب هذه القيم قد يؤدي إلى انتشار خطابات الكراهية والعزلة والانغلاق الثقافي (Council of Europe, 2019).

البيئة الرقمية يمكن أن تكون جسرا للتفاهم أو ساحة للصراع، حسب ما يغرسه التعليم من قيم. ومن ثم، فإن التربية على المواطنة الرقمية تمثل خط الدفاع الأول عن النسيج الاجتماعي في العصر الرقمي.

إن الأبعاد النفسية والاجتماعية للمواطنة الرقمية ليست عناصر هامشية، بل تشكل جوهر هذا المفهوم في التربية المعاصرة. فهي التي تحدد كيف يرى الفرد نفسه ويعيد تشكيل هويته في العالم الرقمي، وكيف يتفاعل مع الآخرين، ويشارك في القضايا العامة، ويحافظ على قيمه وانتمائه. إن التكامل بين البعدين النفسي والاجتماعي هو ما يجعل المواطنة الرقمية مشروعاً تربوياً شاملاً، يتجاوز حدود "الاستخدام الآمن" ليصبح أداة لبناء شخصية رقمية متوازنة، وفاعلة، وأخلاقية في آنٍ واحد.

4. المقومات والكفايات الأساسية للمواطنة الرقمية (القيم – المعرفة – المهارات):

تعد الكفايات الثلاث – القيم، المعرفة، والمهارات – حجر الزاوية في أي نموذج تربوي للمواطنة الرقمية، إذ تمثل إطاراً متكاملًا يحول المفهوم إلى ممارسات واقعية. إن التركيز على هذه المقومات يوفر توجيهاً منهجياً للمناهج والأنشطة والتقييمات في المدارس. في هذا الفصل نعرض هذه المقومات الثلاث، نحللها، ونقدم رؤى نقدية حول كيفية ترجمتها في السياقات العربية.

1.4. القيم (Values):

القيم هي الأساس الأخلاقي الذي ينبنى عليه السلوك الرقمي؛ وتشمل النزاهة الرقمية، العدالة، احترام الخصوصية، التسامح، والمساواة. وقد أشارت وثيقة آداب السلوك الرقمي السعودية إلى أن استخدام المنصات يجب أن يصاحبه التزام بالقيم واحترام حقوق الآخرين (وزارة التعليم، 2020).

كما يورد دليل المواطنة الرقمية لقادة المدارس أنه من الضروري أن تدرج القيم الرقمية في لوائح المدرسة وأن تناقش ضمن الأنشطة الصفية (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

حين تدرس القيم الرقمية بشكل منفصل عن السياق الرقمي، فإنها تبقى مجرد عبارات جميلة بلا تأثير. بل يجب ربطها بالمواقف الحية: مثلاً حين يوافق الطالب على مشاركة بياناته، أو حين يعلق على منشور، فالقيمة تختبر في اللحظة الرقمية لا النظري.

2.4. المعرفة (Knowledge/Critical Understanding):

المعرفة الرقمية تعني الفهم النقدي لتقنيات المنصات، الخوارزميات، سياسات الخصوصية، البصمة الرقمية، والتحيز في المحتوى. في الأدبيات التربوية، تعتبر المعرفة شرطاً لانتقال المتعلم من استخدام سلبي إلى استخدام ذكي ومؤثر.

في الدليل الأوروبي للمواطنة الرقمية، يشير إلى أن المعرفة تشمل فهماً لكيف تشغل الخوارزميات المحتوى وما تأثيرها في تشكيل الرأي العام. (Council of Europe, 2019)

ودراسات عربية تحليلية في مصر بينت أن المحتوى الرقمي في المناهج يفتقر غالباً إلى التفسير النقدي للخوارزميات وسياسات المنصات (مدني، 2024).

المعرفة الرقمية لا تقاس فقط بفهم المصطلحات التقنية، بل بقدرة الطالب على "قراءة المنصة نفسها"؛ أي أن يطرح أسئلة مثل: من يستفيد من هذه الخوارزمية؟ ما المعايير التي تستخدمها؟ كيف تؤثر في رأيي ومشاعري؟ هذا المستوى من الوعي هو الفارق بين المستخدم والمواطن الرقمي.

3.4. المهارات (Skills/Practices):

المهارات الرقمية تشمل التحقق من المعلومات، التواصل الأخلاقي، حماية الخصوصية، إدارة الإعدادات الرقمية، المشاركة المدنية الرقمية، وإنتاج المحتوى المسؤول.

وفق معايير ISTE للطلاب، فإن مهارات المواطن الرقمي تشمل الاستخدام الآمن، حماية البيانات، الانخراط في التجمعات الرقمية بطريقة إيجابية، والتفكير النقدي في الاختيارات الرقمية. (ISTE, 2016)

على المستوى العربي، يقترح دليل ABEGS أن تدرج مهارات التحقق الرقمي والبحث والكتابة الرقمية في مشاريع صفية (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

كثير من البرامج تركز على تدريب مهارات التحقق أو الخصوصية فقط، لكنها تغفل أن المواطن الرقمي يحتاج أيضا مهارات إنتاجية، أي القدرة على الإسهام الرقمي بمنتج ذي فائدة، وليس فقط تفاعل سلبي.

عند الجمع بين القيم والمعرفة والمهارات، يتكون نموذج متماسك للمواطنة الرقمية القابلة للتطبيق في السياق المدرسي والعام. فالقيم توجه الاختيار، والمعرفة تمنح الفهم، والمهارات تنفذ الفعل. في غياب أي مكون من هذه الثلاثة، يظل النموذج هشاً: مواطنة بلا فهم، أو فهم بلا سلوك، أو سلوك بلا قيمة.

5. دور المؤسسات التعليمية في تنمية المواطنة الرقمية:

تمثل المؤسسات التعليمية الركيزة الأساسية في بناء وتنمية المواطنة الرقمية، إذ تضطلع بمهمة إعداد الأجيال للتفاعل الواعي والمسؤول مع الفضاء الرقمي المتسارع. ومع تنامي حضور التكنولوجيا في التعليم والعمل والحياة اليومية، أصبح من الضروري أن تقوم المدرسة والجامعة والأسرة بأدوار تكاملية في غرس قيم المواطنة الرقمية وتنمية معارفها ومهاراتها. فنجاح أي سياسة وطنية في هذا المجال يعتمد بدرجة كبيرة على فاعلية هذه المؤسسات وقدرتها على ترجمة المفهوم إلى ممارسات واقعية (وزارة التعليم، 2020؛ مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

1.5. دور المدرسة في تنمية المواطنة الرقمية:

تعد المدرسة البيئة الأولى التي يكتسب فيها المتعلم مهاراته وقيمه الرقمية، فهي المسؤولة عن إدماج المواطنة الرقمية في المناهج والأنشطة واللوائح المدرسية. وأشارت وثيقة آداب السلوك الرقمي إلى ضرورة أن تتبنى المدارس سياسات واضحة للسلوك الرقمي تشمل الاستخدام الأخلاقي والمنضبط للتقنيات التعليمية (وزارة التعليم، 2020).

كما يؤكد دليل المواطنة الرقمية لقادة المدارس على أهمية تدريب المعلمين على دمج الكفايات الرقمية في الدروس اليومية وتوظيف التكنولوجيا كأداة للتفكير النقدي والمشاركة لا كمجرد وسيلة توصيل معلومات (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

المدرسة هي نقطة البداية؛ فإذا غابت التربية الرقمية عن هذه المرحلة، أصبح تعويضها في المراحل اللاحقة أكثر صعوبة. وتكمن القوة في المدرسة في قدرتها على بناء عادات رقمية مبكرة تتطور مع الطالب عبر المراحل الدراسية.

2.5. دور الجامعة في تنمية المواطنة الرقمية:

تتسع مسؤولية الجامعة لتشمل تطوير وعي الطلبة بالمواطنة الرقمية في بعدها المعرفي والمهني والاجتماعي. فهي لا تكتفي بتعليم مهارات التقنية، بل تساهم في تكوين اتجاهات نقدية وقدرات تحليلية تجاه المعلومات والخوارزميات والمجتمع الرقمي. وقد بينت دراسة للجامعة الملك عبد العزيز أن الجامعات السعودية بدأت في إدماج قيم المواطنة الرقمية ضمن برامجها الأكاديمية والتدريبية، لكنها لا تزال بحاجة إلى برامج أكثر منهجية واستدامة (جامعة الملك عبد العزيز، 2022).

كما تشير أبحاث أوروبية إلى أهمية الجامعة في بناء "المواطنة الرقمية الفاعلة" من خلال مشاريع الخدمة المجتمعية الرقمية، وبرامج التربية الإعلامية والمعلوماتية التي تعزز التفكير النقدي. (Council of Europe, 2019)

الجامعة هي الفضاء الذي تتشكل فيه ملامح المواطن الرقمي الفاعل، فهي تمنحه الأدوات النقدية والمهارات المهنية التي تؤهله للمشاركة في الاقتصاد الرقمي وصنع القرار والسياسات العامة.

3.5. دور الأسرة في ترسيخ المواطنة الرقمية:

الأسرة هي المؤسسة الأولى التي يتفاعل فيها الطفل مع التكنولوجيا، ويكتسب فيها عاداته الأولى في الاستخدام الرقمي. وتوضح الدراسات أن مستوى الوعي الرقمي لدى الآباء والأمهات يؤثر بشكل مباشر في سلوكيات الأبناء الرقمية (قشطة، 2017). ويؤكد دليل المواطنة الرقمية أن مشاركة الأسرة في بناء القيم الرقمية، مثل احترام الخصوصية والمسؤولية، تعزز أثر المدرسة والجامعة وتضمن الاتساق التربوي (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023). كثير من البرامج التربوية تحمل دور الأسرة، رغم أنها البيئة التي تترجم فيها القيم الرقمية إلى ممارسات يومية. وإذا لم تكن الأسرة شريكا فعالا، سيبقى أثر المدرسة والجامعة محدودا.

4.5. تكامل الأدوار والشراكة بين المؤسسات:

تؤكد الأدبيات التربوية أن بناء مواطنة رقمية راسخة لا يتحقق إلا بتكامل الأدوار بين المدرسة والجامعة والأسرة (السيد، 2023). فالمدرسة تفرس الأساس القيمي والسلوكي، والجامعة تطور الفهم النقدي والكفايات المهنية، والأسرة تدعم السلوكيات في الحياة اليومية. ويقترح مكتب التربية العربي لدول الخليج إنشاء شبكات تواصل بين هذه الأطراف عبر منصات رقمية مشتركة، وبرامج تدريبية موحدة، ومؤشرات أداء تربط بينها (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023). الشراكة الحقيقية تعني أن كل طرف يكمل الآخر لا أن يعمل بمعزل عنه. فعندما تتكامل هذه المؤسسات في الرؤية والأدوات، تتحول المواطنة الرقمية من مفهوم نظري إلى ثقافة مجتمعية راسخة.

5.5. نموذج مقترح لتكامل الأدوار:

نقترح نمودجا تكامليا يركز على ثلاث ركائز:

1.1.5. **المواءمة في الأهداف:** صياغة أهداف مشتركة بين المؤسسات التعليمية حول قيم ومهارات المواطنة الرقمية.

2.1.5. **الاستمرارية في البرامج:** انتقال المتعلم من برامج مدرسية تأسيسية إلى جامعية تطويرية، بدعم أسري مستمر.

3.1.5. **التقويم والتغذية الراجعة:** إنشاء أدوات تقييم مشتركة ترصد مدى تطور الكفايات الرقمية لدى المتعلمين.

هذا النموذج يضمن أن تعمل المؤسسات الثلاث ضمن منظومة واحدة، تعزز القيم والمعرفة والمهارات الرقمية في كل مراحل التعليم. يلعب كل من المدرسة والجامعة والأسرة أدوارا متكاملة في تنمية المواطنة الرقمية، ولا يمكن لأي منها أن يحقق هذا الهدف بمفرده. إن بناء مواطن رقمي فاعل يتطلب بيئة تربوية متكاملة تنسق جهود هذه الأطراف الثلاثة وتوحد رؤاها. وعندما تتكامل هذه المؤسسات، فإنها تنتج جيلا رقميا مسؤولا، ناقدا، ومشاركا في بناء مجتمع المعرفة والاقتصاد الرقمي.

6. معوقات تطبيق المواطنة الرقمية في البيئة العربية:

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الدول العربية في السنوات الأخيرة لتعزيز مفهوم المواطنة الرقمية في التعليم والمجتمع، فإن تطبيق هذا المفهوم يواجه عقبات معقدة ومتداخلة تعيق تحقيق أهدافه التربوية والاجتماعية. وتنبع أهمية دراسة هذه المعوقات من أنها تمثل الخطوة الأولى نحو بناء سياسات أكثر واقعية وكفاءة في إدماج المواطنة الرقمية في المنظومات التعليمية. وقد أشارت تقارير ودراسات متعددة إلى أن أبرز هذه المعوقات يمكن تصنيفها في خمسة محاور رئيسية: تربوية وتعليمية، تقنية وبنوية، ثقافية وقيمية، تشريعية وسياساتية، واقتصادية وإدارية (وزارة التعليم، 2020؛ مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023؛ قشطة، 2017).

1.6. المعوقات التربوية والتعليمية:

تعد المعوقات التربوية من أكثر التحديات إلحاحاً في مسار تطبيق المواطنة الرقمية. وتشير الدراسات إلى أن مناهج التعليم العربي مازالت في كثير من الأحيان تركز على المهارات التقنية السطحية دون الولوج إلى الأبعاد الحقوقية والنقدية للمواطنة الرقمية (السيد، 2023). كما أن ضعف إعداد المعلمين في مجالات التربية الرقمية يحد من قدرتهم على غرس القيم الرقمية أو تدريب الطلبة على التفكير النقدي تجاه المحتوى الرقمي (مدني، 2024).

وتكشف دراسة فلسطينية أن معظم البرامج المدرسية تركز على الجوانب الأمنية والوقائية (مثل الحماية من التنمر الرقمي) دون الاهتمام بمهارات المشاركة والمسؤولية الرقمية (قشطة، 2017).

ما لم تدمج المواطنة الرقمية في قلب المنهج وليس في الهامش، فإنها ستظل "نشاطاً جانبيّاً" لا يترك أثراً حقيقياً. والمعلمون الذين لم يتلقوا تدريباً متخصصاً في هذا المجال لا يمكنهم بناء مواطن رقمي واعٍ، مهما كانت نوايا السياسات جيدة.

2.6. المعوقات التقنية والبنوية:

تشكل الفجوة الرقمية بين المناطق الحضرية والريفية وبين المدارس الغنية والفقيرة أحد أبرز العوائق التقنية. فضعف البنية التحتية التقنية (كشبكات الإنترنت والأجهزة) يحول دون تطبيق برامج المواطنة الرقمية بفعالية (وزارة التعليم، 2020). كما أن نقص الموارد التقنية في كثير من المدارس يؤدي إلى اقتصار التربية الرقمية على فئات محدودة من المتعلمين.

وتشير دراسات إلى أن بعض المدارس العربية لا تزال تعتمد أساليب تقليدية في التعليم، ما يجعل إدخال مفاهيم رقمية متقدمة أمراً صعباً في ظل غياب بيئة تعلم رقمية متكاملة (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

لا يمكن بناء مواطنة رقمية في فراغ تقني؛ إذ إن الكفايات الرقمية تحتاج إلى بيئة رقمية حقيقية يتعامل معها المتعلم يومياً. وكلما زادت الفجوة في البنية التحتية، زاد التفاوت في فرص اكتساب هذه الكفايات.

3.6. المعوقات الثقافية والقيمية:

تلعب الثقافة المجتمعية دوراً مهماً في تشكيل اتجاهات الأفراد نحو المواطنة الرقمية. وتشير الأدبيات إلى أن بعض المجتمعات العربية ما تزال تنظر إلى الفضاء الرقمي بوصفه مصدراً للمخاطر فقط، ما يجعل المقاربة التعليمية قائمة على المنع والتحذير أكثر من التمكين (الزرقا، 2023).

كما أن ضعف الثقافة الرقمية لدى أولياء الأمور والمعلمين يؤدي إلى ضعف نقل القيم الرقمية إلى الأجيال الجديدة. وتبرز أيضاً مشكلة التفاوت في مستوى الوعي بالقيم الرقمية بين الطلبة، حيث يظل احترام الخصوصية أو التفكير النقدي مفاهيم غامضة لدى شريحة واسعة من المتعلمين (قشطة، 2017).

الثقافة السائدة يمكن أن تكون محفزاً أو عائقاً؛ فإذا استمر التعامل مع البيئة الرقمية باعتبارها خطراً يجب تجنبه، فإننا ننتج "مستخدمين خائفين" لا "مواطنين فاعلين". التغيير الثقافي شرط أساسي لنجاح أي مشروع للمواطنة الرقمية.

4.6. المعوقات التشريعية والسياساتية:

رغم صدور العديد من الوثائق والسياسات العربية المتعلقة بالمواطنة الرقمية، فإنها تعاني أحياناً من عدم التكامل أو الارتباط المباشر بالممارسات التعليمية. فغياب الأطر القانونية الواضحة لحماية الحقوق الرقمية للمتعلمين والمعلمين يؤدي إلى ضعف الثقة في البيئة الرقمية (وزارة التعليم، 2020).

وتظهر بعض الدراسات أن السياسات التعليمية لا تزال تفتقر إلى مؤشرات أداء واضحة لقياس مدى تقدم المدارس في تحقيق أهداف المواطنة الرقمية (جامعة الملك عبد العزيز، 2022).

كما أن عدم وجود تشريعات قوية لمكافحة الجرائم الرقمية أو ضمان الخصوصية الرقمية في بعض الدول العربية يشكل حاجزا أمام انخراط المتعلمين بأمان في الفضاء الرقمي. (Council of Europe, 2019)

السياسات غير القابلة للقياس تبقى حبرا على ورق. فلا يمكن تحقيق مواطنة رقمية دون تشريعات تضمن الحقوق وتحدد الواجبات، وتدعم البيئة التعليمية بمؤشرات قياس قابلة للتنفيذ.

5.6. المعوقات الاقتصادية والإدارية:

يُعد التمويل أحد أبرز التحديات التي تواجه برامج المواطنة الرقمية. فالكثير من المؤسسات التعليمية تعاني نقصا في الموارد المالية التي تمكنها من توفير الأجهزة والبنى التحتية أو تنفيذ البرامج التدريبية اللازمة (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2023).

كما يشكل ضعف التخطيط الإداري وغياب الاستراتيجيات بعيدة المدى عقبة أمام الاستدامة، إذ تنفذ بعض المبادرات بشكل موسمي أو تجريبي دون أن تدمج في الخطط المؤسسية الدائمة.

البعد الاقتصادي ليس مسألة تمويل فحسب، بل مسألة أولوية. فإذا لم تصنف المواطنة الرقمية كأولوية وطنية في الميزانيات والخطط، فإنها ستبقى مبادرة هامشية سرعان ما تتراجع أمام التحديات الأخرى.

تظهر دراسة المعوقات السابقة أن الطريق نحو ترسيخ المواطنة الرقمية في البيئة العربية لا يزال طويلا ومعقدا. فالمشكلة ليست في غياب الرؤية أو ضعف المفهوم، بل في التحديات البنيوية والثقافية والسياساتية التي تعيق التنفيذ. إن الوعي بهذه المعوقات وتحليلها بدقة هو الخطوة الأولى لتجاوزها في المستقبل، ولتحويل المواطنة الرقمية من مشروع نظري إلى ممارسة تربوية ومجتمعية راسخة.

7. رؤية تربوية مقترحة لتعزيز المواطنة الرقمية في المجتمع العربي:

إن بناء مواطنة رقمية فاعلة ومستدامة في المجتمع العربي يتطلب رؤية تربوية، تتجاوز التوصيات العرضية إلى استراتيجية متكاملة ذات أفق واضح، تراعي خصوصية البيئة العربية وتحدياتها. هذه الرؤية يجب أن تجمع بين بناء القيم والمعرفة بالمهارات، مع ضمان التنفيذ الميداني والتقييم المستمر، ودمج الأطراف المعنية (المدرسة، الجامعة، الأسرة، السياسات الوطنية). في هذا الفصل، أقدم مقترحا متكاملا لرؤية تربوية في سياق عربي، يضم مبادئ وأهدافا، محاور تنفيذية، وآليات للتطبيق والتقييم.

1.7. المبادئ والأهداف العامة للرؤية التربوية:

1.1.7. المبادئ الأساسية:

- الشمولية والتكامل: لا تقتصر الرؤية على بيئة مدرسية أو منهج واحد، بل تمتد لتشمل كافة المراحل والقطاعات التربوية.
- التمكين لا التضييق: التركيز على بناء الوكالة الرقمية لدى المتعلمين وليس الاكتفاء بمنع المخاطر.
- التكيف السياقي: مراعاة الخصوصيات الثقافية والدينية والاجتماعية في الدول العربية عند تصميم البرامج.
- الاستدامة: يجب أن تدمج برامج المواطنة الرقمية ضمن البنية التحتية للمؤسسات التعليمية وليس كمبادرات مؤقتة.
- التقييم المستمر: مقياس النجاح هو التغيير الفعلي في سلوك المتعلمين، لا مجرد تنفيذ الأنشطة.

2.1.7. الأهداف العامة:

- ترسيخ قيم المواطنة الرقمية في الثقافة المدرسية والمجتمعية.
- بناء معرفة نقدية لدى الطلبة تفهم الخوارزميات، والخصوصية، والتلاعب الإعلامي.
- تنمية مهارات رقمية عملية (التحقق، التواصل الأخلاقي، المشاركة، الحماية).
- تعزيز الشراكات بين المدرسة والجامعة والأسرة والمجتمع لخلق بيئة رقمية داعمة.

- إدماج التربية الرقمية في السياسات التعليمية والخطط الاستراتيجية الوطنية.

2.7. الخواور التنفيذية للرؤية:

1.2.7. محور المناهج والتضمين التعليمي:

- خريطة كفايات مرحلة KG-12 تربط بين القيم والمعرفة والمهارات، مع مؤشرات أداء.
- دمج المواطنة الرقمية عبر المواد الدراسية (اللغة، الدراسات الاجتماعية، العلوم، مهارات الحياة).
- وحدات دراسية مدمجة تستخدم للتدريب العملي على التحقق الرقمي، إنتاج المحتوى الآمن، نقاشات عن الخصوصية.

2.2.7. محور التكوين المهني للمعلمين والقادة:

- برامج تدريب قصيرة مركزة في التربية الرقمية والمواطنة الرقمية (ورش تدريبية، وحدات مباشرة في الخدمة).
- مشاريع دعم مهني قائم على الملاحظة التعاونية والتغذية الراجعة.
- منصات تواصل مهني لتبادل الخبرات الجيدة في المواطنة الرقمية بين المعلمين في الدول العربية.

3.2.7. محور الشراكة المجتمعية والأسرة:

- ورش توظيف أولياء الأمور حول القيم الرقمية وأطر حماية الأبناء.
- مبادرات مجتمعية (مكتبات رقمية، فضاءات حوار رقمية محلية).
- إشراك مؤسسات المجتمع المدني والإعلام لتعزيز الوعي والممارسة الرقمية الصحيحة.

4.2.7. محور السياسات والبنى التحتية:

- تضمين المواطنة الرقمية في الخطط الوطنية والتربوية كسياسة استراتيجية.
- تأمين البنية التحتية الرقمية (أجهزة، إنترنت، منصات آمنة).
- تشريعات لحماية الحقوق الرقمية، خصوصية البيانات، مكافحة الجريمة الرقمية.

5.2.7. محور التقييم والمتابعة:

- أدوات تقييم أداء (روبكات) لقياس القيم والمعرفة والمهارات الرقمية.
- مؤشرات برنامجية: عدد الحوادث الرقمية، نتائج مهام التحقق، مشاركة الطلبة في المبادرات الرقمية.
- دراسات دورية لرصد الفجوات والتحديات وتحسين الرؤية.

II – الخاتمة:

يظهر هذا البحث أن المواطنة الرقمية لم تعد خيارا تربويا هامشيا، بل أصبحت ضرورة استراتيجية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يعيشها العالم والمجتمع العربي. فقد تبين أن المفهوم يتجاوز الاستخدام الآمن للتقنيات إلى بناء قيم ومسؤوليات ومهارات نقدية تمكن المتعلم من المشاركة الواعية والفاعلة في الفضاء الرقمي.

كما أثبتت الفصول السابقة أن نجاح التربية على المواطنة الرقمية يتطلب مقاربة شمولية تبدأ من المفهوم النظري وتنتهي بالتطبيق العملي، وتشترك فيها المدرسة والجامعة والأسرة والسياسات الوطنية في منظومة تكاملية واحدة.

غير أن تطبيق هذا المفهوم في البيئة العربية ما زال يواجه معوقات تربوية وثقافية وتشريعية وتقنية واقتصادية تحد من فاعليته، ما يستدعي رؤية تربوية واضحة وإرادة سياسية ومجتمعية للتغلب على هذه التحديات.

III- التوصيات:

أولاً: توصيات على مستوى السياسات التعليمية

1. إدماج المواطنة الرقمية في السياسات الوطنية بوصفها هدفاً استراتيجياً للتعليم العام والجامعي، وربطها بخطة التحول الرقمي والتنمية المستدامة.
 2. تحديث الأطر التشريعية والقانونية لضمان حماية الحقوق الرقمية للمتعلمين والمعلمين، وتنظيم التعامل مع البيانات الشخصية والمحتوى الرقمي.
 3. تخصيص ميزانيات مستقلة لدعم مشاريع المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية، بما يشمل التدريب والبنية التحتية الرقمية.
 4. بناء مؤشرات أداء وطنية لقياس تطور الكفايات الرقمية في المدارس والجامعات، وتوظيف نتائجها في تحسين السياسات والبرامج.
- ثانياً: توصيات على مستوى الممارسات المدرسية والجامعية

1. إعادة تصميم المناهج لتضمن قيم المواطنة الرقمية ومهارات التفكير النقدي والتحقق الإعلامي عبر مختلف المواد الدراسية.
2. تدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس على استراتيجيات التربية الرقمية وأدوات المشاركة المسؤولة عبر المنصات التعليمية.
3. تعزيز الشراكة مع الأسرة والمجتمع المدني في بناء ثقافة رقمية واعية من خلال ورش عمل وبرامج توعية مستمرة.
4. توظيف أدوات تقييم أصيلة مثل المشاريع الرقمية، والملفات التراكمية، ومهام الأداء لقياس قيم وسلوكيات المواطنة الرقمية لا مجرد المعارف النظرية.

- قائمة المراجع :

المراجع العربية:

- جامعة الملك عبد العزيز. (2022). دور الجامعات السعودية في تعزيز القيم الرقمية [تقرير بحثي]. جدة: جامعة الملك عبد العزيز <https://marz.kau.edu.sa>.
- الحاج علي، س. (2023). مواقف أولياء الأمور من حماية الخصوصية الرقمية لأبنائهم: دراسة في الأردن. مجلة البحوث التربوية، 10(1)، 89-112.
- الرئيس، ف. (2022). أثر دمج المواطنة الرقمية في مناهج التعليم الأساسية: دراسة تجريبية في مدارس الإمارات. مجلة التربية المعاصرة، 15(3)، 34-60.
- الزرقا، ن. (2023). مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مناهج المدارس الفلسطينية: دراسة ميدانية. مجلة التربية الرقمية، 5(1)، 45-67.
- السيد، أ. (2023). بناء الكفايات الرقمية في صفوف التعليم الثانوي: مقارنة تحليلية. مجلة العلوم التربوية، 20(2)، 123-140.
- قشقة، ي. (2017). مستوى المواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة فلسطين. مجلة جامعة فلسطين للدراسات التربوية والنفسية، 12(3)، 77-110.
- مدني، م. (2024). متطلبات تنمية المواطنة الرقمية في المرحلة الثانوية: دراسة حالة مصرية. مجلة التربية في القرن الحادي والعشرين، 18(1)، 78-99.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج. (2023). دليل المواطنة الرقمية لقادة المدارس. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج <https://www.abegs.org>.
- وزارة التعليم. (2020). آداب السلوك الرقمي [وثيقة تنظيمية]. الرياض: وزارة التعليم السعودية. <https://www.moe.gov.sa>

المراجع الأجنبية:

- Council of Europe. (2019). Digital Citizenship Education Handbook. Strasbourg: Council of Europe Publishing. <https://doi.org/10.2766/66436>
- European Commission. (2020). Digital Education Action Plan 2021–2027. Retrieved from <https://ec.europa.eu>
- ISTE. (2016). ISTE Standards for Students. Retrieved from <https://www.iste.org/standards/students>
- UNESCO. (2018). A Global Framework of Reference on Digital Literacy Skills for Indicator 4.4.2. Retrieved from <https://unesdoc.unesco.org>
- UNICEF & ITU. (2021). Digital Citizenship Education: Global Trends and Initiatives. Retrieved from <https://www.itu.int/en>